غيرَ أنا نُريغُ بالمدح فيه ... رِفْعَةً باسمه لنا وسناءَ
رُتَبًا لم تُشِدْ لنا مثلها الآ ... باءُ نرجو تورثها الابناءَ
لاعَدِمْناه ماجِدًا بلّغ الابـ ... ـناءَ مجدًا قد أعجز الاباءَ

وقال ايضًا

اذا ما المدح سار بلا ثواب ... من الممدوح فهو له هجاءُ
لِأَنَّ الناس لا يَخْفَى عليهم ... أَمَنْعٌ كان منه أم عطاءُ

وقال في قينه ورقيبها

ما بالها قد حُسِّنَتْ ورقيبُها ... أبدًا قبيحٌ قُبِّحَ الرقباءُ
ما ذاك الا أنها شمس الضحى ... ابدًا يكون رقيبَها الحرباءُ

وقال يعاتب ابا القاسم التوزي الشطرنجي

يا أخي اين رَبْعُ ذاك اللقاءِ ... اين ما كان بيننا من صفاءِ
اين مصداقُ شاهدٍ كان يحكي ... انك المخلص الصحيح الإخاءِ
شاهدٌ ما رأيتُ فعلك الا ... غير ما شاهدٍ له بالزكاءِ
كشفَتْ منك حاجتي هفواتٍ ... غُطِّيَتْ برهةً بحسن اللقاءِ
تركتني ولم اكن سيئَ الظنِّ ... أسيءُ الظنونَ بالاصدقاءِ
قلتُ لما بدتْ لعيني شُنْعًا ... رُبَّ شوهاءَ في حشا حسناءِ
ليتني ما هتكتُ عنكن سترًا ... فثَوَيْتُنَّ تحت ذاك الغطاءِ
قلن لولا انكشافنا ما تجلّت ... عنك ظلماءُ شبهةٍ فتماءِ
قلتُ أعجب بكن من كاسفاتٍ ... كاشفاتٍ غواشيَ الظلماءِ

قد

قد أفدتَنّني مع الخبر بالصا ... حب أن رُبَّ كاسفٍ مستضاءِ
قلن أعجب بمهتدٍ يتمنى ... انه لم يزل على عمياءِ
كنتَ في شبهةٍ فزالت بنا عنـ ... ـك فأوسعتنا من الازراءِ
وتمنيتَ ان تكون على الحيـ ... ـرةِ تحت العمايةِ الطخياءِ
قلتُ تالله ليس مثلي من و ... دّ ضلالًا وحيرةً باهتداءِ
غير أني وددتُ سترَ صديقي ... بدلًا باستفادة الانباءِ
قلن هذا هوًى فعرّج على الحقّ ... وخلّ الهوى لِغَلْبِ هواءِ
ليس في الحق أن تودّ لخلٍّ ... أنه الدهرَ كامنُ الأدواءِ
بل من الحقّ ان تنقّر عنهنّ ... والا فانتِ كالبعداءِ
إنّ بحثَ الطبيب عن داءِ ذي الدا ... ءِ لَأُسُّ الشفاء قبل الشفاءِ
دونك الكشفَ والعتابَ فقوِّم ... بهما كلَّ خُلّةٍ عوجاءِ
واذا ما بدا لك الغرُّ يومًا ... فتتبّع نقابه بالهناءِ
قلتُ في ذاك موتكنّ وما المو ... تُ بمستعذبٍ لدى الأحياءِ
قلن ما الموت بالكريه اذا كا ... نَ بحقٍّ فلا تزد في المراءِ
يا أخي هبك لم تهب لي من سعـ ... ـيك حظًّا كسائر البخلاءِ
أفلا كان منك ردٌّ جميلٌ ... فيه للنفس راحةٌ من عناءِ
أجزاءُ الصديق إيطاؤه العشـ ... ـوةَ حتى يظلّ كالعشواءِ
تاركًا سعيه اتّكالًا على سعـ ... ـيك دون الصحاب والشفعاءِ
كالذي غرّه السرابُ بما خيّـ ... ـلَ حتى هراق ما في السقاءِ

Copyright © King Saud University